بالصناعة ويبيع ما اصطاده ويقتات من ثمنه وكان اذا خرج
الي الصيد يلبس خلقان الصيادين ويتلثم
حتي يستر لحيته عن الناس ويشد وسطه ويأخذ شبكته
او قصبته ويخرج الي الصيد من خوخة في داره فاذا
قضي اربه من الصيد وباعه رجع الي بيته ودخل الي
بيته من الخوخة التي خرج منها فينزع عما عليه من الخلقان
ويلبس افخر ثيابه ويتعمم بشاش ويلبس خنزع بيضا
مثمنة ويتطيلس ويخرج يجلس علي مصطبة في داره
بينه بين نوابه ويحكم بين الناس بلا اجرة فاذا اختلفوا
الي نفقة دفع الي غلامه دراهم ينفق بها للعيلة
وقيل انه كان له مليكات ينفق لاهل بيته من اجرتها
ويصرف للغلام منها وكان هو لا ياكل الا من ثمن الصيد
ولقد حكي لي بعض اهل الخير عنه قال اصطاد الشيخ
شمس الدين قاضي القضاة البساطي يوما سمكة كبيرة
فبينما هو قاصد الي من له فيها رزق اذ لقيه رجل
ذمي من النصاري فقال له يا صياد معك شيء من السمك
قال نعم فلما راي السمكة قال له كم ثمنها بشرط ان تحملها
معي الي البيت فقال له اشتري وانا احملها معك الي
بيتك قال فاشتراها منه بستة عشر درهما علي
هذا الشرط وحملها معه الي بيته فاذا ابو الدار الذمي
علي باب الدار فقال لولده اين كنت فقال اشتريت

سمكة

سمكة من هذا الصياد وعرضها علي والده وقص عليه
القصة فقال له اعطه الثمن قال فدفع الي الشيخ ثمن
السمكة وصار والد الذمي يتامل الصياد فعرفه فلحق
به وقال له ادفع الي قفة الصيد ان كنت اشتريت
قد فعلها اليه فاخذها الشيخ ورجع وقد عرفه الذمي
وصار يتبعه الي ان دخل منزله من تلك الخوخة وشاع
هذا الامر بين الناس وقيل ان الذمي اسلم هو
وولده بسبب ذلك ولقد رايت الشيخ شمس الدين
قاضي القضاة البساطي يدخل الي سيدي رحمه الله
ويجلس بين يديه جاثيا علي ركبتيه وكان ذو هيبة
عظيمة وعليه خفر ووقار ولحرمة جسيمة وكان
رجلا طوالا وله هيبة تملا العين والقلب علي راسه
عمامة عظيمة وطيلسانه يسحب علي الارض وكان
القاضي يرفع طيلسانه بيده حتي لا يصيب الارض
وكان مع ذلك يجلس بين يدي سيدي كانه طفل
صغير طاوقا راسه الي الارض من هيبة سيدي وكان
سيدي ابو العباس خادم سيدي يقول لا اله الا الله
طال ما مشي الشيخ شمس الدين البساطي تحت ركاب
سيدي الي الروضة والي غيرها رحمه الله وعفي عنه
ورايته ايضا لما اراد ان يسافر مع الملك الاشرف
الي امد وقد جا لوداع سيدي وكذلك الشيخ شهاب الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)